

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجره البريد	
في سائر الجهات مع أجره البريد	١٨

وثنم النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفاً)

مرات الفنون

١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"المطبعة العلمية" الكائنة في إحدى
البنائيات العلوية للخواجات سرسق
الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجره
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٠ شوال سنة ١٣١٦

موافق ٨ و ٢٠ شباط سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

من أهم الأخبار السياسية خطاب ملكة إنكلترا الذي تلي هذه الأيام حين افتتاح دار الندوة الإنكليزية. استهلته بالألفاظ المعادة في غرة خطاباتها وهي: أن صلات إنكلترا الودية لا تزال وثيقة العرى مع الدول. ثم أجريت عليها حملة السودان فمدحت شجاعة الجنود الإنكليزية والمصرية وقالت: «إن ضباطي بالاتحاد مع ضباط الخديوي مشتغلون الآن في تسكين المقاطعات المفتوحة» ثم تكلمت بعد ذلك عن توطيد النظام في جزيرة كريت وعن المؤتمر الذي اقترحه القيصر على الدول مظهرة ارتياحها إلى الاشتراك في هذا الأمر مشيرة إلى أنه قد يمكن تخفيض التسليحات الباهظة الثقلية ثم تكلمت عن مؤتمر الفوضى فقالت أن إنكلترا وإن تكن لا تستطيع المساعدة على جميع القرارات التي وافق عليها المؤتمر غير أن بعض تنقيحات مهمة ستعرض على البرلمان للنظر فيها وادماجها في سلك القوانين الحاضرة «المتعلقة بالفوضويين» ثم أعربت عن سرورها بكون مستعمرة رأس الرجاء قد بذلت إعانتها على زيادة البحرية الحربية وقالت أنها محزونة من بقاء الطاعون وسريانه في جميع البلاد الهندية وأن الهمة مبذولة جهد المستطاع دون فتور ولا انقطاع في مد يد المساعدة للمكوبين سواء في شمالي البلاد وجنوبيها ثم أظهر ابتهاجها بوفرة المحصول الهندي وعود مياه التجارة إلى مجاريها وزيادة الإيرادات التي فاقت بسرعتها وامتدادها كل ما كان مأمولاً ومنتظراً واختتمت الملكة خطابها هذا بإعلان وضع لائحة تتعلق بإدارة الأحياء الغاصة بالخلق في لندرا وبالوسائل الواجب اتخاذها بتعزيز المعارف العمومية وتسهيل شراء بيوت للعملة الخ. ولم يكذب ينتهي خطاب الملكة حتى قام اللورد كمبرلي أحد أعضاء البرلمان ووزير الخارجية

في وزارة الأحرار السابقة وأعرب عن ارتياح الناس جميعاً بحل المشاكل التي كانت قائمة بين فرنسا وإنكلترا على صورة مرضية ثم استعلم عن مركز إنكلترا في السودان قائلاً أنه لا يريد أن يطعن في السياسة السودانية التي جرى عليها اللورد سالسبوري ولكنه يعتبرها ذات عواقب خطيرة.

فنهض اللورد سالسبوري إذ ذاك وأنكر على كمبرلي قوله وقال: «نحن نحمل السودان لسببين اثنين الأول لأنه قسم من أملاك مصر التي نحملها الآن وثانياً بحق الفتح» زاعماً أنه قد استند إلى هذا الحق في بدء المخابرات مع فرنسا ولكنه أنكر ما استنتجه كمبرلي أيضاً من أن حكومة الملكة تنزي إنكار حقوق الخديوي أو أن ترتكب عملاً غير عادل في حقه لأنه هو الحليف المعترف بمركزه اعترافاً كاملاً.

والغريب أن سالسبوري يقول الآن أنه يوجد مجال فسيح للشك بأن السودان كان حقيقة من أملاك السلطنة ويزعم أن التعايشي قد احتله ثلاث عشرة سنة ثم افتتحه الإنكليز الآن مما لا ندري كيف لا يخل اللورد من التفوه بمثل هذه الكلمات وهو متربع في دست الوزارة الإنكليزية وكان ممن أشار بفصل السودان عن مصر كلّ هذه المدة ولكن قاتل الله الغرض فإنه يعمي ويصم. وبالجملة فإن للسلطنة السيادة الكبرى والحقوق الثابتة على مصر وما ملكت باعتراف إنكلترا وغيرها من الدول.

ثم استطرد سالسبوري إلى الكلام عن تقدم السودان فذكر منافع السكة الحديدية التي أنشأها اللورد كتشنر (سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام) وأعرب عن أمله بأن يؤدي إنشاء سكة ثانية في البلاد الجنوبية إلى تسكين البلاد ولكن هذه السكة لا يمكن إنشاؤها بالسرعة المرغوبة ثم ألمع إلى اقتراح القيصر «بخصوص مؤتمر السلم» فقال أن حكومة

إنكلترا تسر وتبتهج إذا أفضى المؤتمر إلى المثابرة والاستمرار على اتباع مبدأ التحكيم وإلى إقلال أسباب الحرب والقتال ولكن إنكلترا يجب عليها الآن أن تحتذي مثال الأمم الأخرى وتكون متأهبة مستعدة ولو أن خطر الحرب لم يعد وشيك الوقوع كما كان قبلاً لعهد جلسات البرلمان الأخير.

ثم تكلم عن الصين فقال إن مستقبل هذه البلاد ولس موكولاً أمره إلى إنكلترا وأنه يجب مخابرة الحكومة الصينية كما تخابر شركة على أهبة التألف مع السهر على إنفاذ المعاهدات وصيانة مصالح الرعايا البريطانيين وأن حكومة الملكة لا تفكر أبداً في الاستيلاء على أرض جديدة ولا في تجزئة الممالك الصينية لكن الامتيازات التي حصلت عليها إنكلترا في السنة الماضية كانت أعظم من جميع الامتيازات التي نالتها في السنوات السابقة وأفيد من الامتيازات التي منحت للدول الأخرى وأما الوفاق المعقود بين إنكلترا وألمانيا ذو صفة منطبقة على صداقة الأمتين وحقوق جميع الذين لهم مصلحة في هذا الوفاق وسلام العالم ولكن واجباته تقضي عليه بأن لا يذكر شيئاً من تفاصيله.

تلك تصريحات سالسبوري في خطابه الذي كان له دوي جسيم في محافل أوربا وأنديتها الرسمية أوردناه على ما فيه من التمويه ليزداد القراء علماً بمقدار محافظة القوم على الحقوق الثابتة. وتقول المصادر الإنكليزية أنه قد صدرت بباريز مذكرة شبيهة بالرسمية أعلن فيها أن الاتفاق على وشك الانعقاد والإبرام بين إنكلترا وفرنسا يُنيل الثانية منفذاً لتجارتها إلى النيل ويتم تخطيط منطقة نفوذ كل دولة في بحر الغزال وأوبنغي تخطيطاً إجمالياً.

ولعلّ هذه هي الترضية التي أحرزتها فرنسا من إنكلترا تلقاء انجلانها عن فشودة غير أن روتر ما عتمت أن قالت أن المذكرة الشبيهة

بالرسمية المنوه بذكرها مبالغ فيها قليلاً فإن الدولتين - الفرنسية والإنكليزية- قد اتفقتا على أن تسمح الواحدة لبضائع الأخرى بالمرور في أملاكها في السودان وقالت أن الفرنسيين يودون كثيراً الحصول مركز أو مركزين في النيل مثل مركز رجاف الذي يحتله البلجيكويون.

وبالجملة فإن المخابرات بين الدولتين سالكة مسلكاً حسناً بهذا الشأن مما يدلنا على أن المشاكل القائمة بينهما لا تلبث أن تنتهي على وجه مرضي.

مستقبل الإسلام

عنوان مقالة سابقة الأذيل نسج بردها رصيفنا الكاتب الفاضل سعادتلو جودت بك أفندي صاحب جريدة «أقدام» الغراء التي تصدر بالأستانة العلية ونشرها في المؤيد الأغر وهذا نصها الشائق:

أرى تباغاً في جريدتك الغراء مقالات ضافية ذات أهمية عظمى فيما يتعلق بالإسلام ونفع المسلمين ويزداد سروري كلما أراكم دائبين على هذه الخطة الشريفة.

والذي استلفت نظري كثيراً في الأيام الأخيرة ما نشرتموه عن مستقبل الإسلام ببرايات أفضل الكتاب شرقاً وغرباً ممن قدروا عواقب الأمور حق قدرها وعملوا كيف يكون مصير إخواننا المسلمين في أنحاء الأرض قاطبةً وما أجدرهم أن يصيخوا لهذه الأقوال سمعاً واعياً.

نقوم إخواننا المسلمين ونذكر لهم وصفاً جامعاً نعرفهم به إخواننا أولئك رعاهم الله هم الذين امتلأت بهم أرض الله الواسعة يقطنون أقطاراً يتصل بعضها ببعض ويعدون بمئات الملايين. ولكن أعظم صفة تخصصهم في التعريف أننا لا نسمع لهم صوتاً عاليًا ولا كلمة نافذة ولا نعرف عنهم عملاً مبروراً.

وإذا استثنينا أفراداً قلائل من الأفاضل القائلين والكاتبين يكادون يعدون على الأصابع لقلتهم لما بالغنا إذا وصفنا المسلمين على الوجه الأعم بأنهم الصم البكم العمي الذين لا يفقهون.

والغريب المبكي أن هذه الأمة الكبيرة قد تجاهلت بالمرّة ما أنزل الله في كتابه العزيز الذي هو روح السياسة وأس العمران ونسيت بالكلية ما جاءت به السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم وجعلت من أمور الدين ما يلزم علمه لكل مسلم.

جهل المسلمون كيف انتشر جينهم القويم وكيف كان حال التمدن بين أمته في القرون الأولى وقلموا افتكروا فيما ينفع ويفيد فساد عليهم الجهل كما ساد عليهم الإهمال في الأعمال وذهبت المروءة والحمية من نفوسهم فأهانوا الدين بانتسابهم له وهو ولا بد يبرأ مما يعملون وما

يهملون.

أصبحت الأمة الإسلامية سواء في الشرق أو الغرب خامدة جامدة. ولا عبرة بقرب فريق منهم من البلاد المرتقية وبعد الآخر عنها بل المسلم على أبواب أوروبا كالمسلم في مجاهل الصحارى الشاسعة كلاهما سواء في الشعور سواء في الجهالة. كما لا عبرة بالعروق والأنساب فإن المسلم العربي كالمسلم الفارسي والهندي والأفريقي والمليزي الخ. كلهم في درجة متساوية بينهم لا طاقة لأحدهم أن يأخذ بيد أخيه دليلاً على الارتقاء ولا أن يهديه سواء السبيل.

فمن كانت حالته كما وصفنا فحياته السياسية لا بد أن تكون خامدة وقوته المدنية ضعيفة وتفكره مفقوداً وعمله وراء المجد أمراً محالاً. والخلاصة أنه إذا تدانت الأمة إلى هذه الدرجة فلا حياة لها ولا جم يجول في عروقها ولا أمل تسعى وراءه.

هذه هي حالة الأمة الحاضرة وهذا ما وصلت إليه الآن على عكس ماضيها الذي كان مملوءاً بالحياة الزاهرة فقد وصلت الأمة بكرد رجالها الماضين وجدهم إلى درجة من المجد لم يصلها غيرها في تلك الأزمان ونبغ منها أفراد احتقروا الحياة في سبيل ارتقاء الأمة ورفعوا شأنها وأعلوا مجدها بالعزم والثبات فكان بينهم المتفنون والمخترع والعالم والتاجر والطبيب الخ. فكانت لهم بذلك نهضة كبرت في ترقية العلوم والصنائع ولم يضمنوا بالنفس والنفيس في كل أعمالهم العائدة على الأمة بالسعادة وعلى الأوطان ببهجة العمران.

أما الآن فإن أحشاءنا ترتجف من هول ما صرنا إليه كلما تذكرنا وفكرنا. فبعد أن كانت الأمة الإسلامية أرقى فكرًا من سواها في عهد ظهور هذا الدين القويم وكانت هي الوحيدة لتهديب العالم بأسره أصبحت تغمض عينها حتى لا ترى ما يعمل لها غيرها في جانبها. فقل لي أيها المسلم أما طالعت دروس ما شيده أوائل الأمة من صروح المجد وهي تشهد أمامك كالكواكب الثابتة تريك السبيل الأقوم لسعادة الحياة وهلاً اعتبرت بما وصل إليه الغربي من القوة وهو يمر أمامك كالشهاب الثاقب لتعتبر وهيهات أن تعتبر إذا كنت تغمض عينك حتى لا ترى كل ذلك.

أخذ الغربي وهو أحد سكان تلك القطعة الصغيرة المسماة بقارة أوروبا تلك القطعة المنتصرة أهلها يطغى على كافة أنحاء الأرض فأفضي أمره إلى العمل ضد منافع المسلمين في بلادهم. وبلغ منه الإعجاب بنفسه والازدراء بمن يستطيل عليه أن لا يكتفي بالنية والقصد فيما يعمل بل صار يجاهر بما يريد أن يعمل ويقيد في كتبه مقاصده للغد وبعده قائلاً أن من أقدم

واجباته أن يحصر النفوذ الإسلامي في بقعة ضيقة من الأرض كمن يحلف براس أبيه إلا أن يسجن عدوه في سجن لا فكاك له منه.

هذا ما وصل إليه عمل الغربي أمامك أيها المسلم وأنت نائم مستغرق في أحلامك متخبط في أوهامك.

نقول هذا لكل مسلم باعتبار المجموع الذي نحن منه فالقول موجه لنا بالذات قبل كل أحد.

على أننا نتساءل عن سبب هذا النوم العميق ونحن لا نجهل السبب ومن كان السبب فيه. ونتساءل أيضاً عن هذا الداء هلا يوجد له دواء وكيف الخلاص مما نحن فيه وما هي الوسيلة السريعة للوصول إلى المقصود وما سيكون مستقبل الإسلام غداً.

أسئلة كثيرة ولكن من يجيب عليها وقلمنا صادفنا رجلاً أخذت به المروءة إلى طرق أبواب نجاة الأمة ولكننا نرى أينما القينا البصر أن لا وجود لمن يقول الحق أو يشير بما يقال من الحق أو يخدم الحق بإخلاص.

ترى أنفسنا بعيدين عن كل ارتقاء مفيد لا تهمننا إلا أنفسنا النفيسة ونفعا الذاتي فقط.

والمنشأ الوحيد لكل ذلك هو الجهل إذ أن أكبر مصائب العالم الجهل. نعم أن السبب في كل ذلك الجهل كما اتفق عليه الغربي والشرقي والمسلم والنصراني معاً ولا سبيل إلى إنكار هذه الحقيقة غير أن للغربيين ذهاباً باطلاً في سبب هذا الجهل فهم يذهبون إلى أن الباعث عليه الدين الإسلامي نفسه (تعالى الدين عما يقولون علواً كبيراً) وهو مذهب مردود في حد ذاته بعثهم عليه التحزب لمذاهبهم من جهة وعدم علمهم بما اشتمل عليه هذا الدين الحنيفي من الحث الكبير والحض الشديد على التعلم والتعليم والأخذ بأسباب الارتقاء حتى أنه يحث المسلم على أن يعمل لدنياه كمن يعيش أبداً من جهة أخرى.

وإنه لمن التناقض العظيم أن يكون الدين في أوائل ظهوره باعثاً على كسب العلوم وتحصيل الفنون والجد في سبيل الارتقاء وسبباً في ظهور أكابر العلماء والفضلاء الذين يحق للعالم الافتخار بهم على مرور الأحقاب ثم يكون في هذا الزمان سبباً لانطفاء نور العلم وانحطاط المدنية والعمران.

ومن كان في ريب من هذا فأمامنا القرآن المجيد والأحاديث النبوية نحاجه بها فيرضخ إن كان منصفاً للحق ويقطع عن هذا الذهاب الباطل.

وعليه فالجهل الحاضر ليس مما تلقى تبعته على الدين بل أنه ظهر وجرى مجرى الدماء من جسم الأمة لتترك العمل بالدين.

فإننا إذا نظرنا إلى البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً رأينا ما يؤيد ما قلنا وهو عدم الاكتراث بأوامر الدين ونواهيهِ وارشاداته وتوجد ملايين

من المسلمين لا يعرفون عن الإسلام إلا جملة الإيمان بالله والشهادة برسوله على أنهم لا يفقهون معناهما. أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يعرفون عنهما شيئاً قط. وحدث ما شئت ولا حرج عن جهالة هؤلاء بالأمر الدنيوية وما تصادفه من الآثار شرقاً وغرباً يغنيك الحديث عن إيراد الشواهد والبراهين في هذا الباب.

أما أوروبا فحين كان المسلم يقصر بصره على أهداب جفنيه فلا ينظر إلى الطربوش الذي على رأسه ولا إلى الخف الذي برجله قد خطت في سبيل الارتقاء الخطوات الكبيرة وأظهرت ما اندمج في العقل البشري من ضروب الإبداع واعتلت أوج المجد بخوارق مخترعاتها ومبتكراتها حتى أصبح عندها أهل الشرق من جملة الأنعام لارتقائها وانحطاطهم.

لم تكتف أوروبا بوقوفها موقف المخترع المبتكر المرتقي عقلاً ونفساً بل سطت بأطماعها المترفية فيها كذلك على سواها فأحاطت بكل قواها المادية والمعنوية جميع الأقطار الإسلامية واستولت عليها بالضغط الشديد. ثم تدرجت في ذلك إلى استخدام الملايين العديدة من سكانها كأحقر الخدام والمسلمون في كل جهة من الأرض واقفون وقفة الأحمق الأبله أمام تلك الأمم التي لم تعمل للارتقاء إلا من طريق ما أمر الله به من النظر والتفكير في الأشياء للاعتبار ولا غرض من الاعتبار إلا العمل للارتقاء بل استحبوا العمى على الهدى استحبوا الذل والمسكنة على المجد والحرية جهلاً وحمقاً.

ولكن من هم المسؤولون على انحطاط الأمة نرى الجواب على هذا السؤال صعباً ومحرزاً على أننا إذا نظرنا وتفكرنا فيما وصلت إليه حالة الأمة الحاضرة ووجود الملايين منها تحت أقدام الذل والهوان وفي أنه لم تبق بين الثلاثمائة مليون مسلمًا دولة قوية يعز الإسلام بها. هان علينا الجواب لأن منظر هذه الحالة التعيسة أشد مرارة وحزناً من سوء وقع الجواب على الأذهان.

فالمسؤول الأول عن انحطاط الأمة العلماء أولاً والأمراء والعظماء ثانياً فعلى علماء الأمة وعظماؤها أن يرضخوا للقول الحق ولا يغضبوا إذا جوهر أمامهم الحق فإن الأمر ليس من الأمور الشخصية التي تحترم فيها الأذواق الخصوصية بل إن عادة ما نقول على الأمة بأسرها. وإن المسؤولين لو تجردوا بعض التجرد عن الانغماس في محبة الذات المفرطة لهان عليهم سماع قول الحق العام ولرجحت في ميزانهم كفة المنافع العامة على المنافع الخاصة وسعى الكل وراء الخير العام والنجاح الإسلامي. إذ العلة الأولى لكل ما نحن فيه من جهالة وتأخر وانحطاط اشتداد حب الذات في أفرادنا. ولو أن علماءنا لاحظوا ذلك وأصلحوا حالة التربية بيننا

صلحت الحال.

إذن فعلى علمائنا التبعة الأولى لما نحن فيه من التعاسة لأنهم تجاهلوا ثم جهلوا عواقب الأمور ومجرى السياسات في العالم ولم يقدرُوا التربية المليية حق قدرها ولم يلتفتوا أفراد العامة ما يفرضه عليهم الشرع الشريف ولم يأمرُوا بالمعروف وينهوا عن المنكر كما جاء في القرآن الشريف فغادروا العامة في يهماء الجهالة وكانت النتيجة ما نراه الآن من سوء الحال وشر المال.

أنهم لو قاموا بالواجب عليهم لأثرت مواعظهم في الأمة أحسن تأثير بل لنفخوا في جسمها روحاً طيبة ونفساً عالية وهبة من نومها الطويل العريض العميق ونفضت عن كواهلها غبار الذل الذي علاها حتى كأنه تراب القبور فوق الأموات.

لو قام أولئك العلماء بالواجب عليهم لوجد الميل القوي في نفوس الأمة إلى تعلم العلوم والصنائع ولأشربت قلوبهم حب الحرية التي هي شعار الإسلام الذي لا يبلى. ولعرف المسلمون أن لا راحة في الآخرة ولا نعيم لمن لم يعمل في الدنيا فإن هذه مزرعة تلك ومنجهل كل شيء أضاع كل شيء وكان الدين أول مضيع ولا آخرة لمن أضاع دينه.

إن للإنسان وظائف بإزاء النوع الإنساني كما له وظائف نحو الباري عز شأنه وأن القرآن الكريم والسنة النبوية جاء لرفع الإنسان من حضيض الجهالة والذل إلى أوج السعادة فإذا لم يكن العلماء واسطة فهم العالمة معنى هذه الفروض وما هو (البر والتقوى) مما فرض التعاون عليه لبناء صروح عمران هذا العالم ضل الحادي وضلت القافلة.

العلماء ورثة الأنبياء فإذا لم يحفظ الورثة التركية تخرب البيت وتشتت العائلة وهذا ما أصاب عائلة المسلمين.

فهل من أحد يستطيع أن يقنعنا بأنه قام بالوصاية فأحسنها وأنه حافظ على التركية كما يرث الكرام الكرام.

بل أنى هم العلماء ونحن نرى الفريق المسمى منهم بهذا الاسم أضر على ضعاف العائلة من شر الأعداء يسيئون المسلمين بقطع أوصال ذات البين ويبثون فيهم روح الشر بدل الخير ولم يبق فيهم من الميل إلى المعالي إلا طلب الرتب والمناصب مع المزيد في الارتقاء.

وهنا نذكر أمراً صغيراً دلالة على أننا فقدنا العلماء أنفسهم بفقد صفاتهم. وهو أنه من ٢٥ سنة أو نحو ذلك بحث عن جماعة من العلماء العاملين ليذهبوا إلى رأس الرجاء الصالح للوعظ بين المسلمين وتعليمهم أمور دينهم هناك.

ولكن وأسفاه لم يتقدم إلى قبول هذه المهمة سوى واحد فقط فتحققنا وقتئذ كما نحن الآن أن علماءنا لا طاقة لهم على المشقة يفضلون الراحة

على الدعوة النافعة للدين. يفضلوا لذة الكسل والقعود على هداية الضال وإرشاد الأعمى إلى الصراط المستقيم.

تحققنا وقتئذ كما نحن متحققون الآن أن لا غيرة لدى علمائنا ولا حمية ولا نفع من تلقينهم دروسهم في نحو ثلاثين سنة معدودة. فحاشا أن يكون مثال هؤلاء ورثة الأنبياء الكرام. أصبح علمائنا وقد لا يعرفون من الحسان حتى العمليات اربع البسيطة بل ربما كان منهم لا يدرك حساب ثمن أفة من الخبز يشتريها لبيته بعد أن كان بينهم فيما سلف الطبيب والمهندس والفلكي والكيميائي والحكيم وغيرهم من أكابر العلماء في كل فن.

والخلاصة أن علمائنا «إلا القليل منهم جداً» يجهلون كل علم له تعلق بهذه الدنيا وربما كانوا لا يفقهون من العلوم الدينية ما يجب علمه وجل ما يفعلون هو التيه في موساعات تلك الشروح والحواشي وتلف ما وهبهم الله من الذكاء فيما لا ينفع منها شيئاً.

فالواجب قبل كل شيء أن يفيق علمائنا من هذه الغفلة ويهبوا إلى إصلاح طريقهم في التعلم والتعليم وأن يعلموا أن العمر العزيز لا يجوز وقفه على تلك السطور التي لا نهاية لشروحها وحواشيها إذ لا نفع دنيوياً ولا فائدة أخروية من مجاهدة الألفاظ والذهاب بالإفهام معها مذاهب الحيرة والشكوك التي لا تنتهي لقصارها فضلاً عن طولها وأنه إذا ضاع العمر في مطالعة مثل كتاب «قاضي مير».

لحل مسائل الحكمة والفلسفة أو ذهبت عشرات السنين في فهم الفاظ (منلاجامي) و(عصام الدين) و(عبد الغفور) و(السيلكوتي) و(الهندي) و(الرضي) لأجل فهم سطرين من الكافية فقد ضاعت الحكمة والفلسفة. وضاق الزمان على أهله وعزت الفرصة لاستقصاء كتب أخرى غير مرتبة ترتيباً حسناً لمثل العلوم الأولية كالصرف والنحو والمنطق.

أما غير هذه العلوم من العلوم الشديدة الارتباط بالحياة فقد هجر مدارسنا وحال الجهل بينه وبين أبوابها فلا تعرف أي هي لتطرقها. فلا حاجة للكلام على التعليم فيها.

فقل لي وقاك الله أي نفع يرجي ممن ملأ دماغه بسفاسف المناقشات الضائعة على الألفاظ ولم يفقه شيئاً من العلوم اللازمة كعلم الاجتماع وأي خير يأتيه للأمة إذا قام بينها خطيباً واعظاً فإن كل ما يقوله بعيد عن الحقيق إذ لا يعلم ما يجب تقديمه على غيره من لوازم الأمة على حسب ما تقتضيه مصلحتها الحاضرة في كل زمان ومكان. وبين أيدينا أمثال شتى نضربها لهم. فإن وقفوا واعظاً كانت الأقاليم جمل كلامهم والأساطير عماد قولهم ومنتهى غرضهم من فلسفتهم. وما الفائدة يا ترى من أساطير منقولة عن حوادث مزعومة قبل الطوفان. فهل

صاحبي الدولة نظيف باشا أمين الرسومات وأحمد رفيق باشا مستشار نظارة الداخلية الجليلة. وبمثله أيضاً على حضرات صاحبي العطفة عزت بك الكاتب الثاني للحضرة السلطانية ومن قرنائها ومحمد علي بك أفندي معاون أمانة الرسومات.

وبالمجدي المرصع إلى حضرة سعادتلو الفريق نوري باشا القرين الثاني والياور الفخري للحضرة السلطانية.

وبالعثماني الأول إلى حضرة عطوفتلو حسين بك أفندي رئيس لجنة الأملاك الهمايونية في الخزينة الخاصة السلطانية.

وبالعثماني الأول إلى حضرة سعادتلو حسن خالد بك أفندي من أعضاء الجمعية الرسومية.

وبالمجدي الثاني إلى الموسيو دي كوبرتانسليه القنصل العام لدولة إيطاليا في بيروت.

وبالمجدي الثالث إلى سليم أفندي فرج - كذا- من وجهاء الكاثوليك في بيروت.

وبمدالية الامتياز الذهبية إلى حضرة دولتلو توفيق باشا ناظر صندقي التقاعد العسكري والملكي.

ومدالية اللياقة الذهبية والفضية إلى حضرة سعادتلو حافظ محمد باشا والي ولاية قوصوة.

المستشفى الحميدي

معلوم أن مولانا أمير المؤمنين قد أمر بإشادة مستشفى للأطفال في جهة «الشيشلي» من أرباض الأستانة وذلك على وفاة أصغر كريماته خديجة سلطان. ويؤخذ الآن من جرائد الأستانة أن هذا المستشفى قد تم بناؤه على أبداع شكل وأجمل طرز وأنه سيكون خاصاً بمرضى الأطفال وهو على خمسة أقسام: الأول يشتمل على أربع حجرات تختص بالموظفين والثاني لتشخيص المكروبات والتحليل الكيماوي والثالث لمعاينة المرضى الواردين إليه والرابع لمعاينة المريضات الفقيرات وأما الخامس فهو القسم الأصلي الذي يتمرض فيه الأطفال وهذا القسم ينقسم أيضاً إلى ستة أقسام حسب الأمراض فلمرض الجدري قسم وللحمرة قسم وللخناق قسم وهكذا حتى الأقسام الستة.

قنصل في سنغابور

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أصدرت أمرها إلى الباب العالي بالنظر في انتخاب قنصل للدولة العلية في سنغابور إجابة لطلب إخواننا المسلمين هنالك. وقد انتخبت نظارة الخارجية نجيب أفندي لهذه الوظيفة فنرجو له التوفيق.

الدولة العلية والبلاغ

صدرت الإرادة السنية بإيفاد حضرة دولتلو شاكرا باشا إلى صوفية ليقدم للبرنس فرديناند أمير البلاغار عبارات التعزية بوفاة قرينته مما قابلة البرنس بالشكر والدعاء.

أنظروا إلى الإنكليز فقد قاموا قومة الرجل الواحد وجمعوا في برهة قليلة ما ينيف على مائة وعشرين ألف ليرة لبناء المدرسة الغردونية في الخرطوم كما هو معلوم. فيمثل هذا العمل العظيم تعرف الغيرة الحقيقية وبمثل هذا يعرف التعاون والتعاقد والتضافر على المطالب الكبيرة فيكون النجاح.

فعلى الجامع الأزهر قبل كل شيء إن كان فيه من ينظرون مستقبل الإسلام بعين الحقيقة الحضارة ويفكرون فيما ستؤول إليه حالته غداً أن يعمل ليكون دار العلوم الكبرى كما عاش المدرسة الكبرى فيصالح شأنه الأساسي بما يطلبه العمل لخلص الأمة ونجاتها من سقوطها الحاضر فيكون مثلاً حسناً تقتدي به البلاد الإسلامية الأخرى وموقظاً لتلك الملايين العديدة من سباتهم الطويل وواعظاً مؤثراً على علمائها الذين ذكرنا صفاتهم.

وإذا كان يقتضي لهضته هذه التي نرجوها مال كثير فها نحن حاضرون نبذل كل مرتخص وغال في سبيل جمع المال الذي يمكن أن تؤدي تلك الوظيفة --- به. ولا نظن مسلماً يشعر بالأم الحاضرة ويتقاعد عن بذل المال لخير سبيل للنجاة منها. وكما يجب هذا على الأفراد يجب على الحكومات الإسلامية ولا نظنها تمسك عن الإعانة جهدها.

وإننا في كل ما قلناه قد ضربنا صفحاً عن السياسة وضروبها وقصرنا القول على ما هو النصح الخالص لإخواننا المسلمين في كافة البلاد. وعلينا فيما بعد أن نوالكم بكل ما يلاحظه خاطر عما ينقصنا فيما تنشره الصحف الإسلامية وعمما ترتكبه الحكومات في هذا الأمر وعن حالة لجنة المؤلفات في نظارة المعارف هنا وعن خطة الرقباء وما هم عليه من العبث والخط والخطب في اعمالهم وأحوال الحكومات الإسلامية على الوجه العام غيرة على حالة الأمة الشريفة وسعيًا في نجاتها والله الموفق للسداد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الأستانة العلية

(توجيهات)

«مأمورية»- فوضت ولاية الموصل مع رتبة بالا على حضرة عطوفتلو حازم أفندي متصرف دده أعاج السابق.

وقمائمقامية قضاء الزيدية من أعمال ولاية اليمن إلى فهيم بك قائمقام باجل. وقائمقامية «باجل» إلى إبراهيم أفندي.

وجهت الرتبة الثالثة إلى أغريبيوز زاده رفعتلو يحيي بك من وجهاء دمشق.

«نشان»- أحسن بنشان الافتخار المرصع إلى حضرة دولتلو المشير أصف باشا من أعضاء لجنة التفتيش العسكري ومفتش خلجان البحرين الأبيض والأسود.

وبالمجدي المرصع على كل من حضرات

للأمة حاجة ترتبط بذلك الماضي السحيق وأساطيره الموهومة. أما كان الأولى والأجدر بأولئك الوعاظ أن يذكروا الأمة بما تحتاج إليه في وقتها الحاضر وأن يشخصوا دائها تشخيص الطبيب الماهر في نفوس من يعظونهم لتكون الموعدة حسنة وأن يصفوا لهم الدواء الناجع لتكون الموعدة نافعة وأن يبينوا ما اندمج من الحكم العلية والمعاني السامة في آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية ويعملوا جهدهم في تنوير أذهان أولئك المسلمين الذين يفوقون الملايين عدداً ولا يساؤون الأحاد في قيمة الوجود. أولئك الذين خيم عليهم الجهل والكسل فأصبحوا يظنون الظن الباطل بالإسلام ويعبرون عن التقوى بالتعصب الأعمى أو بالحياة التي خلت من كل مسعى وصارت ردفاً للبطالة والكسل والعجز والذل والمسكنة.

هذا ما كلف به علمائنا وهذا ما يحيي آمال الأمة ويشيد عليها مستقبلاً أميناً أما إذا انغمس العلماء في اللذات والشهوات وصاروا عبيداً أرقاء للرتب والمناصب فحال الأمة إذن أن يصل إلى الدمار كما هو حال الأمة الإسلامية الآن وبثست الحال.

فلا صلاح حال علمائنا يجب إصلاح الدروس كما يجب إصلاح إدارتها إذ نرى من الضروري أنتشاد في كل بلدة من البلاد الإسلامية الكبرى كدار الخلافة ومصر وبغداد والهند (دار فنون للمسلمين) وترتب دروسها على ما يقتضيه الحال والزمان ويكلف العلماء بطريقتها حتى لا يترك مسوغ لإمام ضيعة أن يتولى الإمامة إذا لم يكن متفقهًا في دار منها. والذين ينبغون من دور العلوم هذه ولم يكونوا عرباً يجب عند خروجهم منها أن يكونوا قد تعلموا العربية كأحد أبنائها ويقدرّون على التكلم والكتابة بها لا كما نراهم في كثير من البلاد التركية والفارسية يتلقون دروس العربية ٢٥ سنة ثم يلبثون مدرسين لها ٢٣ سنة أخرى وهم لا يقدرّون بعد كل هذا على كتابة سطرين والتخاطب بجملتين من العربية.

من الغريب أنهم مع كل مطالعاتهم في كتب العربية لا يستطيعون أن يقرأوا شيئاً من الجرائد العربية ولا أن يفهموا جملة فيها وهذا مما لا يحسن السكوت عليه لأن في ذلك إضاعة للإعمار سدى ومن الضروري علم علماء المسلمين في كل بلد بالعربية كأحد أبنائها مهما تخالفت العروق والأنساب بين المسلمين.

وقد طالعنا في جريدتكم الغراء أن الجامع الأزهر الشريف شرع في مبحث تعديل دروسه وقرر اهمال بعض الحواشي التي كانت تدرس فيه. ولكننا نحن معشر المسلمين لا ننتظر من الأزهر الذي هو أكبر مدرسة إسلامية في العالم الوقوف عند إصلاح طفيف كهذا والاكتفاء به بل نؤمل أن تجيء من علمائه النهضة الكبرى في إصلاح حالة التعليم لارتقاء شأن الأمة الإسلامية.

وتبشيره مبادرتا ولنور اولبابده. في ٣١ كانون الثاني سنة ٣١٤

سرکاتب حضرت شهر یاری تحسين

وهذا تعريبيه:

إن تلغرافكم الوارد إلى العتبة الملوكانية السنية الحاوي عرض تبريكات العبودية بمناسبة عيد الفطر السعيد قد رمق بالنظر العالي واستوجبت التبريكات المعروضة محظوظية جناب صاحب مقام الخلافة العظمى وتوفيقاً لأمر الحضرة الشاهانية المقرون بالالتفات بودر لتبليغكم وتبشيركم بذلك.

أخبار اليمن

نقتطف من رسالة مكاتبتنا بصنعاء بتاريخ ١٩ الماضي ما يأتي:

الهمة مبذولة في صنعاء لترتيب ضابطة جديدة اتماماً للطابور المؤلف من نوعها وحضرة ملاذ الولاية اليمانية باذل من الهمة العالية منتهاها في سبيل إصلاح الولاية واستتباب دعائم إلا من والأمنية وقد عادت قوافل الجمال «والحمد لله» إلى عاداتها السابقة والاجرة معتدلة لا كالأشهر السابقة إذ وصلت إلى درجة فاحشة ما وراءها زيادة لمستزيد. وأقول ولا أحشى في الحق لومة لائم إن هيئة الحكومة اليمانية اليوم لما لا يفي اليراع وصفها من حيث العدل في الأحكام وترويج مصالح العباد ولو يسر الله تعالى لهذه الولاية من قام بأعبائها كالآن لما حدث ما حدث مما تكلفت الدولة من أجله من المال والرجال ما الله به عليم. قاتل الله كل خائن لدولته عدو لوطنه ووفق أولي الأمر لما فيه الخير والنجاح.

أما حضرة صاحب الدولة عبدالله باشا مشير الفيلق السابع اليمني فهو الآن في المحابشة. وبلغنا أنه سيستخص بعد عشرة أيام من تاريخه إلى (عمران) التي تبعد عن صنعاء عشر ساعات قبله ومنها يقود عشرة طوابير ويسير إلى «حاشد» أو إلى «سعدى» حيث يقيم الإمام الزعيم وقومه فيحاصروهم أو يهاجم.

أما طابور بيروت فمقيم الآن في موقع بني جل وذلك بعد أخذته الجنود السلطانية بالقتال كما سبق لي تعريفكم عنه وبالنظر لفرار أهالي ذلك الموقع لم يوجد من يروح ويغدو بينه وبين صنعاء غير المأمورين من العساكر فلماذا قلت تحارير البيروتيين عن أهلهم وذويهم. وأؤكد لكم مرة أخرى بأن طابور بيروت لم يحضر قتالاً قط وإنما يقيم في المحال التي تؤخذ ولعلي أبشركم قريباً بإطفاء نيران الفتنة وإخماد لهيبها إن شاء الله.

بلغنا أن حضرة ملجأ الولاية الجليلة كان قد أنهى إلى المرجع الإيجابي ضرورة إلغاء الأوامر القاضية بمنع سفر فلاحي جبل لبنان وغيرهم إلى البلاد الأميركانية وما سواها. ولما وضعت هذه

التهاني.

أخبار محلية (عيد الفطر السعيد)

كان العيد السعيد في بيروت يوم السبت الماضي برؤية هلاله فأطلقت المدافع من المواقع العسكري تبشيراً وإجلالاً. ولم تشرق غزاة ذلك اليوم المسعود حتى غصت المساجد والجوامع بالمصلين يهللون ويكبرون وبعد الصلاة انطلق من الجامع العمري حضرة ملاذ ولايتنا الرشيد يحف به الأمراء والكبراء وكلهم بالملابس الرسمية وصفت الجنود السلطانية من الجامع إلى دار الحكومة وازدحمت الخلائق على جانبي الطريق والموسيقى العسكرية في مقدمة الجميع تصدح بأطيب الألحان فسار موئل الولاية بهذا الموكب البهيج حتى إذا بلغ دار الحكومة تصدر في ردهة الاستقبال الكبيرة واقتبل التهاني من الأمراء والكبراء والمأمورين والوجهاء وتقدمت إذ ذاك الدعوات الخيرية بتأييد الحضرة العلية السلطانية وتوفيقها ثم ركب ملجأ الولاية مركبته وانطلق إلى الموقع العسكري ومن ورائه مركبات الكبراء حيث كرر الجميع عبارات التهاني والدعاء.

ومما زاد هذا العيد المجيد بهجة وجمالاً هو أن الله تعالى قد نشر رحمته بعد أن أنزل الغيب بضعة أيام متوالية فكان الجو غاية في الصفاء والبهاء والهواء عليلاً بليلاً وتزاور الأهلون على اختلاف مذاهبهم وتباين نحلهم. أعاد الله تعالى أمثال هذا العيد السعيد على حضرة مولانا أمير المؤمنين وعلى جميع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها باليمن والإسعاد آمين.

ولم تصدر جريدتنا يوم الاثنين الماضي إجلالاً للعيد السعيد واحتفاءً بشأنه.

بمناسبة عيد الفطر السعيد رفع العلامة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط أفندي مفتي بيروت عريضة برقية إلى السدة الملوكية فورده الجواب الآتي تعريبيه:

إن تلغرافكم الحاوي عرض التبريكات بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد قد رمق بالنظر العالي فأوجب محظوظية الحضرة العلية الملوكانية وبناء على إرادة ملجأ الخلافة العظمى المقرونة بالالتفات الملوكاني بادرنا لتبشيركم بذلك.

رئيس كتاب الحضرة السلطانية تحسين

ورفع صاحب هذه الجريدة رئيس بلدية بيروت عريضة برقية فورده الجواب الآتي ونصه:

عيد سعيد فطرك شرف حلولي مناسبتيله عتبه سنية ملوكانه يه عرض تبريكات عبود يتارانه يي حاوي وارد اولان تلغرافنامه والالرى منظور عالي وتبريكات معروضة موجب محظوظيت سنيه جناب خلافتتنا هي اولديغندن بر منطوق أمر وفرمان التفات بيان حضرت بادشاهي تبليغ

البوارج العثمانية

ورد من أنباء جنوى من اعمال إيطاليا أن قد وصل مياها البارجتان العثمانيتان مسعودية وآثار توفيق ابتغاء تحويلهما إلى طرز جديد كما سبق لنا الخبر بذلك وقد أردفتا بالباخرة «أزمير» أيضاً لهذه الغاية.

الضباط العثمانيون في ألمانيا

صدرت الإرادة السلطانية بإرسال خمسة وعشرين ضابطاً عسكرياً من فرق مختلفة إلى ألمانيا لإتمام فنونهم العسكرية في مكاتبها الكبرى.

الميزانية المالية

أخذت دوائر الحكومة في وضع وترتيب ميزانيتها لعام ١٣١٥ المقبل حساباً مالياً وتبعث به تبعاً إلى نظارة المالية الجليلة.

وفد طبي

غادر الأستانة الباخرة العثمانية (قبلان) وعليها وفد طبي مرسل إلى اليمن علاوة على الأطباء الذين أرسلوا قبلاً.

راتب معزولية

أحيل حضرة عطوفتلو نصوحي بك أفندي معتمد البلغار سابقاً على المعاش ورتب له راتب قدره ستة آلاف قرش شهرياً.

سبحان الدائم

نعت إلينا أخبار الأستانة المرحومة المبرورة عادلة سلطان خالة الحضرة السلطانية وكريمة ساكن الجنان السلطان محمود خان الثاني ولها من العمر ٧٥ عاماً توقاها الله تعالى يوم الأحد غرة شوال ودفنت في اليوم التالي بما يليق بسمو مقامها من الإكرام رحمها الله رحمة واسعة.

وقد أصدرت السلطانية أمرها الكريم بأن لا تعزف الموسيقى الملوكية يوم العيد في الصرح السلطاني أسقاً على المرحومة المشار إليها وأن تعطى العطايا السنية إلى رجال الموسيقى حسب المعتاد.

وتوفى بها ثاني يوم شوال المرحوم حسني باشا صهر الحضرة السلطانية وأحد المشيرين العظام. كما توفي في اليوم الرابع الحاج عثمان نوري باشا والي سورية الأسبق وكان قد تولى ولاية الحجاز مدة طويلة رحمهما الله.

الصنائع في السجون

صدرت الإرادة السنية بإجراء الوسائل اللازمة لإدخال الصنائع في السجون لتشغيل السجناء بها.

جمعية خيرية نسائية

عقد في أزمير جمعية خيرية نسائية لاستدرا الإعاناة لفقراء المهاجرين الكرانيين وقد تبرعت قرينة ملجأ الولاية ثمة بمائة لباس ومائة قميص وسروال وحذا حذوها كثير من وجهاء الأهالي وأعيانها فشكرًا لهنّ على هذه الغيرة.

عفو سلطاني

عطلت كل من جريدة المعلومات العربية والتركية مع جريدة ثروت التركية والفرنسوية وما البت أن صدرت بإرادة سنية سلطانية فنخلص لها

المسألة موضع بحث في شورى الدولة استصوبها وقرر الغاء المنع على أن يأخذ المسافر الجواز (تذكرة المرور) من بلده وصادقت الحضرة السلطانية ذلك فامتنع التهريب وغوائله وشكر العقلاء هذه النتيجة لاعتقادهم أن السفر إلى أميركا وغيرها مما يعود زيادة ثروة العثمانيين ونموها.

نهني رصيفنا الكاتب الفاضل سعادتلو جودت بك أفندي صاحب جريدة اقدم الغراء ورئيس محرريها بمدالية اللياقة الفضية التي جادت بها على الحضرة العلية السلطانية مكافأة لحسن خدمته وغيرته لا زال مظهرًا للعواطف السلطانية وأهلاً لمكارمها السنية.

وافى الثغر صباح هذا اليوم (الاثنين) من الأستانة حضرة عطوفتلو حازم بك أفندي والي الموصل الجديد قاصداً مركز مأموريته هذه.

أمانى المسلمين بطنجة

جاءنا من مكاتبنا الفاضل بطنجة من أعمال المغرب الأقصى ما يأتي:

إن العثمانيين من الجزائريين والتونسيين والملكيين وغيرهم ممن لم يغيروا جنسيتهم وليس لهم تعلق بأية دولة كانت قد رفعوا منذ أيام عريضة إلى مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان يسترحمون بها تعيين معتمد عثمانى في هذه المدينة ينظر في شؤونهم ويصون حقوقهم فضلاً عما في ذلك من توثيق عرى الود والولاء بين الحكومتين الإسلاميتين ولا سيما في هذا الوقت الذي نرى فيه مولانا السلطان الأعظم بإذلاً قصارى جهده وراء جمع كلمة الأمة وتوحيدها.

والآمال وطيدة بأن استرحام إخواننا سيلاقي هذه المرة قبولاً لدى العواطف السلطانية السنية فيصدر الأمر الكريم بإسعاد المطلوب وإجابة المرغوب. تلك أمانى إخواننا المسلمين نبسطها بواسطة جريدتكم الغراء التعليم الخاص والعام بأنها لم تأل جهداً وراء خدمة الوحدة المليية والجامعة العثمانية والله ولي التوفيق.

برحنا ضحى السبت (أول أمس) على الباخرة الفرنسية حضرة الفاضل اهمام صاحب السعادة منصور بك أفندي شتوان وذلك بعد أن أقام بيننا بضعة أشهر بذل خلالها قصارى الهمة فيما ندب لأجله من جباية بقايا الأموال الأميرية المتأخرة وقد ودعه كثير من كبار المأمورين والوجهاء.

عاد إلى الثغر الشاعر الفاضل رفعتلو مصباح أفندي رمضان وذلك بعد أن أقام مدة في وكالة محاسبة لواء طرابلس الشام على ما عهد به من الهمة والنشاط. واتصل بنا أن الحضرة السلطانية قد أنعمت

عليه بالرتبة الثالثة فنخلص له التهئة ونرجو لجنابه مزيد النعم.

قررت هيئة العدالة تعيين الأديب رفعتلو محمد علي أفندي الأنسي باشكاتباً لمحكمة الجزاء البدائية في بيروت بدلاً من رفعتلو جمال أفندي طباره فنهنته بذلك ونرجو له التوفيق ودوام الترقى.

نشرت الجرائد الأوربية ميزانية السودان لعام ١٨٩٩ وفيها أن الإيرادات ٣٩,٥٠٠ ليرة مصرية والنفقات ٣٥٦,٣٥٥ ويصيب من هذه النفقات كلاً من مديريات دنقلة وبربر وكسلا ١٢,٤٢٦ ليرة وكل من مديرتي سنار وفشوده ٨٣٥٤ ليرة ومديرية الخرطوم ٢١,١٢٧ ليرة والباقي ينفق على المصالح العسكرية والإدارية بجميع فروعها. فليتأمل

ورد من أخبار السودان أنه قد ثبت الآن أن التعايشي عبدالله متحصن في ضفة بحيرة شركة الواقعة في كردوفان على ١١٢ ميلاً من النيل الأبيض بين النيل والأزرق والنيل الأبيض.

بلغنا من الأخبار الخصوصية تعيين رفعتلو أحمد أفندي العريس القومسيير الثاني في دائرة بوليس بيروت سابقاً قومسييراً أول في مركز ولاية أطنه.

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة السلطانية قد تبرعت بخمسة وسبعين ألف قرش إعانة للمهاجرين المسلمين الكريبيين الذين هاجروا إلى أزمير وذلك عدا الستين ألف قرش التي جادت بها المكارم السلطانية من قبل لهذه الغاية.

زعمت «روترا» أن سفير الدولة في لندن قد خاطب اللورد سالسبوري رئيس وزراء إنكلترا بشأن وفاق السودان غير أنها ما عتمت إنه كذبت نفسها قائلة أن ليس لهذا الخبر ظل من الحقيقة البتة.

يقال أن الحكومة السنية قررت تعزيز جيشها في مقدونية بعشرة آلاف جندي فيصبح عدده إذ ذات أربعة وأربعين ألفاً.

قالت «اقدام» إن الحضرة السلطانية قد أذنت بإنفاق المبالغ اللازمة لترميم ثكنة العساكر الفرسان في بيروت وتوسيعها وقدرها عشرون ألف قرش.

أذنت الحضرة السلطانية بإنشاء كمر في ثغر «مسراطه» من أعمال طرابلس الغرب وبإدخال رواتب ما يقتضي لذلك من الموظفين في برنامج السنة الحالية. وأذنت بإنشاء دائرة للتلغراف في موقعي الزيدية

وسوز من أعمال ولاية سورية. وأذنت أيضاً بإنشاء دار للحكومة في صنعاء حاضرة الولاية اليمنية.

سافر إلى القطر المصري لأشغال خصوصية الأديب رفعتلو أنطون أفندي شحبير أحد وكلاء الدعاوي ومحرر جريدة المصباح ولا يلبث أن يعود لمزاولة أعماله.

رئيس جمهورية فرنسا

نعى البرق صباح أول أمس الموسيو فليكس فور رئيس جمهورية فرنسا عن غير سابق مرض ونكست أعلام الدول حداداً عليه.

وبلغنا أخيراً أنه قد انتخب الموسيو لوبه رئيس مجلس السيناتور رئيساً للجمهورية الفرنسية بدلاً من الموسيو فيلكس فور المتوفي.

كتب إلينا من طرابلس أنه قد احتفل ليلة الجمعة الماضية بزفاف الأديب مصطفى أفندي نجل الوجيه الحاج عبد القادر أفندي النعني وكانت سهرة الزفاف حافلة جداً بمنزل الوجهاء عبد الحميد أفندي عدره وإخوانه تشنفت الأذان خلالها بالمولد النبوي الشريف وتليت قصائد التهاني وانصرف الجميع داعين للعروسين بالرفاه والبنين. توفي في الأسبوع الماضي وجيه قومه المأسوف عليه سلوم أفندي بسول أحد كبار تجار الثغر وله من العمر نحو السبعين عاماً وقد احتفل بمأتمه احتفالاً حافلاً بوجهاء الطوائف وأعيانها يتقدم الجميع شردمة من الجند والضابطة والبوليس وجاويشية البلدية إلى أن واروه جدته مأسوفاً عليه. وقد كان الفيد مشهوراً بحسن المعاملة ومكارم الأخلاق وحب الخير محبوباً من الجميع لا سيما أنجاله الأدباء الذين أحسن تربيتهم تربية وطنية حقة فلا يعرفون التمدن الجديد الذي نرى بعض أغنياء البلاد منغمسين في لذاته التافهة فنقدم لهم عبارات التعزية ونرجو لهم الصبر والسلوان. وبلغنا أن الفقيد أوصى بمبلغ واف لفقراء الطوائف من جميع الملل.

أذاع الأديب آدمون أفندي بسول نشرة تجارية مؤداها بأنه سيداوم جميع أعمال المحل كما كانت في السابق أيام والده المأسوف عليه سوم أفندي بسول وذلك بموجب تفويض له في هذا الشأن ممن لهم حق بالتفويض وأنه أبقى إمضاء والده المذكور على ما هو عليه واعدًا بأنه سيتابع إجراء كل الأشغال التي كان مفوضاً بإجرائها مؤملاً منحه نفس الثقة التي كان والده حاصلاً عليها.

الرجال بالأعمال

من الغني عن البيان أن الأقوال إذا لم تكن مقرونة بالأعمال فلا فائدة يرجى منها قط بل تكون إلى الضرر اقرب منها إلى النفع ولا سيما

الشاشية «الطربوش» والبرنس والسروال ولا يعبأون بوضعها على زي دارج أو مثال شعار البله السواذج ونحن نجهد النفس ونحرق الفكرة لاتخاذ ملابس ذات أشكال غريبة نغيرها في السنة الواحدة عشرين مرة فإن كان هذا معنى التمدن عند الناس فعلى الدنيا السلام أما النزلاء الذين ما فتئوا يوشون وينتقدون على المملكة فيخال السامع أنهم قد الزموا بمهاجرة أوطانهم ومفارقة النعيم والاستيطان بهذه الديار في درك الشقاوة ونكد العيش فإن كان هذا الحال حالهم فما عليهم إلا أن يلزموا ديارهم ولست أدري لماذا ظنوا أن هذه الديار جنة تجري من تحتها الأنهار فليس هناك بقعة من الأرض يتم فيها شيء بلا عمل أما النعيم الموعود والأرض المقدسة التي سال فيها السلسيل جداول وسيولاً فلا زالت لم تبرز إلى عالم الشهود ولم يكشف عنها الغطاء فأرباب الجد والعمل يجنون من أعمالهم الثمار التي علقوا عليها الأمل وهم خيار النزلاء من الفرنسيين يكدون كدًا لا يبقى لهم للتأوه سبباً وكان على الآخرين أن يقتدوا بهم فإن التربة التونسية كسائر بقية الأرضين محتاجة إلى الشغل والتحرك لا تؤثر فيها فصاحة الخطباء أو مجامع الفصحاء في انبات الكروم والمقايي وليس هناك من يوهم ذوي العقول الراجحة أن فرنسا لا عناية لها بأولادها الذين وطؤوا هذه الديار الأجنبية سعيًا وراء رغد العيش بالأعمال البدنية.

أخبار الجهات

دمشق الشام

اتصل بنا من أخبارها أن قد احتفل يوم الخميس الماضي (٥ شوال على حساب دمشق إذ كان العيد فيها الأحد) بإخراج محمل الحج الشريف على ما جرت به العادة سنويًا. وفي الساعة الرابعة من ذلك النهار اجتمع في دائرة المشيرية علماء البلدة وأمرؤها وأعيانها من أرباب المناصب والرتب وكلهم بالملابس الرسمية فركب حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا الياور الأكرم ومشير الفيلق السلطاني الخامس وحضرة صاحب الدولة ناظم باشا ملجأ الولاية المركبات وركب الخيول وكل من صاحبي السعادة عبدالرحمن باشا أمير ركب الحج الشريف وخالد بك أفندي أمين الصرة الهمايونية وغيرهما ممن ذكرنا وسار المحمل في موكب بهيج يحف به طلبة المكاتب العسكرية وغيرهم من الخاصة والعامة يهللون ويكبرون حتى إذا بلغ القدم الشريف أناخ مطيته وأطلقت المدافع من القلعة إجلالاً وإكرامًا. أعاد الله تعالى أمثال هذا الموسم الجليل على مولانا أمير المؤمنين وجميع الأمة الإسلامية باليمن والبركات آمين.

مصر

أمّ الديار المصرية في هذه الأيام الدوق دي كونوت أحد أنجال ملكة إنكلترا مصحوبًا بقرينته

يبقى منه إلا الخمار الشعري أو «الشاعري». فعليكم أيها السيد الكريم أن لا تقوتوا أنفسكم بالأماني والأحلام من دون أن تقرنوا ذلك بعمل من الأعمال.

وأما العمل النافع فهو شيء واحد كما قلته لكم سابقًا مرارًا وهو السعي في تأسيس شركات تكون إسهامها ومنافعها خاصة منحصرة فينما بينكم أنتم المسلمون وحدكم لحفظ أملاككم وأموالكم وتنميتها واستعمالها في وجوه المنافع التي تقابل وتقاوم أعمال الأوربيين الذين هم اصحاب رأس المال في كل شيء اليوم عندكم.

ولا يخفى أن في الأماني والأحلام لذة وارتياحًا وفي مثل هذه الأعمال مشقة وتعب ولكنها هي أعمال تدرب أناسكم على شغل اليد والعمل النافع وتعودهم أشغال الأفكار بأشياء مثمرة يعود نفعها عليكم وعلى أولادكم من بعدكم لا على الغرباء والأجانب.

ألم تروا إلى ما هو جار الآن في مصر وفي بلاد المغرب من اختلاس الأملاك والأطيان من أيدي الوطنيين بمخالب اليهود وغيرهم من الأجانب كما يقول الشاعر

على حين ألهي الناس جلّ أمورهم

فندلاً زريق المال نذل الثعالب
حيث دخلوا إلى البلاد خفافاً عيابهم وأصبحوا
اليوم بجر الحقائق وأنتم لاهون مشتغلون عن ذلك
بما لا يجدكم نفعًا. فافعلوا ما هو الواجب عليكم
وهذه نصيحتي إليكم.

وأما كتبكم فإنها ما زالت محفوظة في قمطر الحافظ حفظاً أميناً ولا تزال كذلك كما لا يخفاكم وأما محبكم فهو كما عرفتم طاعن في السن تعبان زعلان متأسف على ما هو جار في القرب والبعد أصلح الله بين قبائل الناس ولا أغرقهم في بحار الدماء.

وفي أواخر شهر أيلول القادم سأخرج من الخدمة بالكلية وإن ساعدني الوقت حينئذ سأترجم بعض تلك الأشعار لأنه لا طاقة لي بذلك الآن منحكم الله الراحة والرفاهية كما أرجو أن كذلك أن يمنحني إياهما ودمتم في حفظه تعالى كما رتمت. من الداعي لكم «أدلف وارمند»

كلمة حق

جاء في «الحاضرة» التونسية الغراء ما نصه: أدرجت رصيفتنا الريجانس مقالة تعرضت فيها إلى الأمن العام وما خامر بعض سخفاء العقول في نظامات المملكة (التونسية) من الأوهام الباطلة جاءت بحقائق راهنة منها قولها.

فإن كنا نحن معشر النزلاء من أختيار الناس ونخبة الأمة وخلصتها فالأجد بنا أن نقتدي بالمسلمين في الحرية الدينية والمواخاة والبساطة فإن العرب هنا عيشًا منا لا يتنابذون ولا يتغالون بل يقنعون بأبلهم ولا يسعون في اختراع مركبات الترامواي ولا العربات التي نسير بنفسها يلبسون

في هذا الوقت الذي اصبحنا وليس لنا به عمل يذكر كليًا كان أو جزئيًا مما يندرننا بمستقبل لا تحمد مغبته ولا ترضي عاقبته.

ومن العجيب أن كلاً منا شاعر بما وصلنا إليه من التقهقر علماً وتجارة صناعة وزراعة وموقن بان النهوض من هدة هذا الخمول لا يكون إلا بالتعاقد والتعاون والتناصر وبعبارة أخرى بعقد الشركات مما --- صرحنا به وأصبحنا وايم الله في خجل من إعادة القول بشأنه المرة بعد المرة بيد أن اليأس قد استولى «والعياذ بالله» على الكثيرين منا فأرعى العزائم وأضعف القوى وهو داء وبيل إذا استحکم في أناس هيهات أن يرجى رأيه أو يؤسى كلمه.

والأعجب أن الأجنبي الذي يهيمه بقاؤنا في هذه الحالة لأسباب لا تخفى على الناقد البصير قد قام اليوم يعيرنا بها ونحن عن ذلك غافلون مشتغلين بتافه الأعمال وسفسافها ضاربين صفحًا عما يُنير بصائر الأمة ويرقى بها مراقي الحضارة والعمران تلقاء الأغيار الذين كادوا يكونون علينا لبدًا والأمر لله.

هاؤم اقرأوا أيها القوم كتابًا عربيًا جمع بين الفصاحة والنصاحة نظم عقده الدكتور «أدلف وارمند» معلم اللغات الشرقية في المدرستين الجامعة والشرقية والإمبراطورية في عاصمة النمسا اجاب به أحد أعضاء لجنة «عكاظ الأدب» في الأستانة العلية - وهو مجموع أقوال الشعراء في الحرب اليونانية الأخير - ومنه تعلمون ما بلغت إليه معرفة الأجانب في لغتنا التي نعمل اليوم على اضعافها (واللغة عنوان الأمة) نورهه موعظة لقوم وذكرى لآخرين قال بعد الديباجة:

أما بعد فقد وصل كتابكم الشريف المخطوط باليد المباركة مع المصنف المطبوع على أيدي المشاركة وقد قرأت جزءً من ذلك المطبوع المشتمل على أشعار فائقة بل درر رائقة ولا غرو أن يوجد فيما بينكم اليوم أنتم العرب شعراء بل فحول من الشعراء كمن كانوا في قديم الزمان ومن نبغوا بعدهم فيما توسط من الأزمان.

ثم لا ريب في أن للشعر بعض التأثير في النفوس والقلوب مع النفوذ في الحواس الروحية فضلًا عن البدنية ومحقق عندي أنكم قد تأملتم مليًا في معنى قول الشاعر:

استغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسلًا لذي عقم وإن كلاً منكم لا شك في أن يكون مصممًا على أن يقرن بين القول الشافي والعمل الكافي لأن أقوال الشعراء وأمانيهم بمجرد ذاتها ليست هي بعمل نافع الحقيقة كما قيل شتان بين عمليين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مشقته ويبقى أجره.

أما تشكيات الشعرات وتمنياتهم الخيالية من دون أن تقترن بشيء من الأعمال النافعة فإنها وإن كانت فيها لذة للقاتل والمستمتع فهي مما يذهب ولا

وما لبثا أن توجهتا إلى السودان وقد عاج الدوق المذكور أثناء مجيئه إلى مصر بمدينة خانية من أعمال كريت وزار البرنس جورج اليوناني.

ورد في الأخبار الأخيرة أن الحكومة المصرية قد أصدرت منشورًا بتمديد أجل المحاكم المختلطة إلى مدة خمس سنين أولها شهر شباط من العام القادم ١٩٠٠.

وصلت جثة نوبار باشا إلى مصر ودفنت باحتفال حافل ويؤكدون أن تركته الذاتية تبلغ ثلاثة ملايين ونصف مليون فرنك فقط وأنه لم يوص بوصية ما ولم يخص الفقراء بشيء خلافًا لما شاع ولكن نجله بوغوص باشا ينوي أن شيئًا من هذا القبيل.

جاء في مصباح الشرق ما نصه:

ما وطئ الأوربي أرضًا إلا وكانت علامة قدمه فيها علامة وضع اليد عليها وقد أكثر من الأجانب في السنين الأخيرة من التردد على واحة سيوى وكلهم يرمون نحو التقدم إلى وجهة جغبوب أو ما يليه من حيث يقيم الشيخ السنوسي. وكان الأهالي يقابلونهم من قبل بالجفاء والنفور فيرجعون الفهقري ويرتدون على أعقابهم ولكن يلوح الآن أن الحال تغير وانقلبت كيفية المعاملة فصار الأهالي يرحبون بزائريهم من الأجانب ويكرمونهم. وعلى هذا فلا يمضي زمن قليل حتى يتقدم أولئك المرتادون إلى ما وراء سيوى ليلبغوا غرضهم من الوصول إلى مملكة واداي ولا بد أن يصلوها إن لم يكن من طريق طرابلس فمن طريق سيوى وللسابق منهم مزية الظفر بالمغنم. وفي أول المتزاحمين اليوم على هذا المورد العذب جماعة الإنكليز والألمان وقد بلغ عدد من وصل إلى تلك الجهة في السنين الأخيرة خمسة أشخاص ويكفي لامتلاك مملكة شرقية غربي واحد يظأ الأرض بقدمه فتصبح ملكًا في يده.

منثورات سياسية

مستقبل أوروبا

الدول الكبرى والممالك الصغرى

نشرت إحدى جرائد فينا بعنوان «تقسيم جديد للعالم» مقالة نشرتها جريدة فيدوموستي الروسية لكاتب روسي جعل قاعدتها التحالف الفرنسي الروسي والانقلابات الحديثة التي طرأت على سياسة الدول والممالك وطلب فيها أن تتحد جميع الأمم اللاتينية مع الأمم السلافية وتتعاون كلها على صد تيار الخطر الإنكلوسكسوني فجعل روسيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال وبلغاريا وسربيا وأميريكيا الجنوبية والمتوسطة في كفة واحدة مقدرًا عدد شعوبها بمئتين وستة وثمانين مليونًا وعدد عساكرها بأحد عشر مليون مقاتل وجعل في الثانية إنكلترا والولايات المتحدة وألمانيا والنمسا والمجر وعدد شعوبها ١٩٦ مليون نفس وعدد جنودها ٨ ملايين جندي وتنبا بالنصر المضمون للمحالفه الأولى لأنها أكثر شعوبًا

وعساكر. «الأهرام»

الحرب

بين الأميركيين والفلبينيين

قضى الأمر واتقدت نيران الحرب بين الأميركيين وثورا فيلبين وحدث بين الفريقين عدة معارك قوية دارت فيها الدوائر على الثائرين الفلبينيين فقدرت خسائرهم بنحو ٢٠٠٠ قتيل و٣٥٠٠ جريح و٥٠٠٠ أسير. أما الأميركيين فقد كانت خسائرهم على ما تقوله المصادر الإنكليزية نحوًا من ثلاثمائة رجل واستولى هؤلاء على بعض البلدان والمواقع.

وقد أصدر (أكينالدو) زعيم الثوار منشورًا أكد فيه أن الأميركيين هم الذين بدأوا القتال وأعرب عن ثقة بأن الله يمنحه وقومه المعونة ليدافعوا عن أنفسهم ضد الغزاة الأجانب.

القضية الدريفوسية

لقد سئمت النفس من إعادة القول بهذه المشكلة المعضلة على غير جدوى ولا فائدة ولا يذهب بك الوهم أن كل ما جرى ويجري بهذه القضية هو من أجل ضابط يهودي واحد اسمه (دريفوس) بل ثمة مسألة شعب بأسره ومكنونات إذا اقتضح أمرها وانكشف سرها تؤدي - على ما قاله كباراء الفرنسيين أنفسهم - بالحكومة الفرنسية إلى خطر عظيم إذ يلوح من خلال السطور أن المسألة وإن تكن تضاهي مسألة بناما من حيث الارتشاء غير أنها تفوقها كثيرًا بأشياء الله أعلم كيف تكون نتيجتها.

ويؤكدون الآن أن مجلس النواب سيوافق على مشروع الحكومة في رفض قضية دريفوس إلى دوائر محكمة التمييز كلها بالرغم عن رفض اللجنة التي رفع إليها تقرير مازو رئيس محكمة التمييز ذلك غير أن هذه الدوائر أقرت أبوابها أمام هذه القضية.

وفي الأخبار الأخيرة أن مجلس الشيوخ أحال مشروع القانون المتعلق بالقضية الدريفوسية على لجنة خاصة.

جزائر ساوى

أكثر الشركات البرقية والصحف الأجنبية في هذه الأيام من ذكر جزائر ساموى والخلاف الواقع بين كل من إنكلترا وأميريكيا وألمانيا بشأنها وهذه الجزائر مؤلفة من اثنتي عشرة جزيرة واقعة في البحر المحيط مساحتها ١٧٠٠ ميل مربع سكانها نحو الأربعين ألفًا وهي مستقلة تحت حماية الدول الثلاث المذكورات وملكها يُقام برضاهن كلهن وقد توفي منذ نيف وشهر فقام قائم الخلاف الآن بينهن على من يكون ملكًا إذ كل منهن تود أن يكون من جنسها على أن الذي يلوح أن إنكلترا والولايات المتحدة متفقة على رجل وألمانيا غير راضية به مما حصل بسببه اضطرابات ومعارك بين الأهلين الذين هم مختلفون أيضًا اختلاف الدول الثلاث فيمن يكون ملكًا عليهم.

وقد وضعت جريدة التيمس مقالة افتتاحية أمّلت

فيها عن ثقة بأن لا تؤدي هاتيك الاضطرابات إلا إلى زيادة توثيق عرى الصداقة والولاء بين الدول الثلاث إذ أن هذه العرى هي أجلّ ضمان للسلم العام.

القرض الصيني

تؤكد جريدة التيمس أن القرض الصيني الذي قدره مليونان و٣٠٠ ألف ليرة بفائض ٥ في المائة قد تم عقده نهائيًا وأنه سيكون مضمونًا بالسكك الحديدية الشمالية وأن بنك هنغ كنع وشنغاي سينشر شروط هذا القرض قريبًا.

الفتن في الهند

روت (روتر) أنه قد ساد في الهند اضطراب عظيم فإن درافيد وأخاه اللذين أدت بلاغتهما إلى القبض على الشايبكاريين وهما قاتلا الضابطين الإنكليزيين في بونا منذ عامين قد قتلًا منذ أيام في «بونا» ولم يوقف على أثر لقاتليهما.

أخبار متفرقة

الجيش العامل في أمريكا

صادقت دار الندوة الأميركية على لائحة تجعل عدد الجيش الدائم ٥٧ ألف رجل على الأقل و٩٥ ألفًا على الأكثر.

مدرسة بحرية

ذكرت جرائد البريد أن روسية قررت إنشاء مدرسة بحرية في عاصمتها «بطرسبرج» على نسق المدرسة الفرنسية وأنها ستفتح أبوابها في شهر نوار القادم ويدخلها ٦٠٠ تلميذ.

الرحالة أندرية

تقول المصادر الإنكليزية أنهم يروون بتفاصيل عديدة أن رمم الرحالة أندرية ورفقائه قد وجدت بجانب منطاده (بالونه) في شمالي سيبيريا.

خلافات الطقوس في إنكلترا

أفادت المصادر الإنكليزية أن الخلاف الذي قام قامه بسبب الطقوس في الكنيسة الإنكليكانية قد استفحل أمره وتفاقم خطبه فأجرى عشرة آلاف شخص مظاهرة في «ألبرت هول» قرروا في خلالها تعضيد البروتستانتية والاحتفاظ بها.

إعلان

من رئاسة بلدية بيروت

موضوع تحت المناقصة نقل البوستة في ولايتي سورية حلب عن سنة ٣١٥ القادمة فمن له رغبة بالالتزام عليه أن يراجع إدارة تلغراف وبوستة مركز ولاية بيروت الجلية للاطلاع على شروط المناقصة وعليه نشر هذا الاعلان.

في ٢٨ كانون ثاني سنة ٣١٤

إعلان

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة. يوسف إبراهيم صادر.